

الجملة الاسمية المثبتة ودلالاتها النسقية في الربع الأخير من القرآن الكريم

(نماذج مختارة)

(بحث مستقل)

أ.د. هيوا عبدالله كريم

جامعة السليمانية- كلية اللغات

قسم اللغة العربية

hiwa.kareem@univsul.edu.iq

م.م. أحمد محمد سليم

جامعة رابرين - كلية التربية

قسم اللغة العربية

ahmad.slim@uor.edu.krd

پوخته

ئەم لیکۆلینە وەبە بە ناوێشانى (پستەى ناوى ئەرىنى و واتا هەماهەنگیە کانى لە چارەگى کۆتایى قورئانى پیرۆزدا - چە ند نمونە یەکی هەلبژێردراو)، لیکۆلینە وەبە کە دەربارەى واتا کانى هەماهەنگى پستەى ناوى ئەرىنى، لە میانەى بیکهینانى پستەى ناوى لە حالەتى ئەرىنى رووت و حالەتى پستەى ناوى چەسپاو بەیى شیوازو جۆرى جیاواز. وە بە لەبەر چاوغرتنى گرنگی ئەو بابەتە، توێژینە وەکە لیکۆلینە وەبە کى پراکتیکى لە لە چارەگى کۆتایى قورئانى پیرۆزدا، بۆ دەرخستنى واتاى هەماهەنگى سببى پستەى ناوى ئەرىنى لە چوارچێوەى پستە و دوانى جیاوازدا. وە ئەم توێژینە وەبە تەوەرەکانى پستەى ناوى لە خۆ دەگرێت کە بریتین لە: (پستەى ناوى لە حالەتى ئەرىنى رووت و، پستەى ناوى چەسپاو)، کە ئاماژە کراو بە هەر یەکیک لەم تەوەرەنە بە شیوازی توێرى و پاشان پراکتیکە کردنى بە نمونەى ئایەتى قورئانى.

کللی وشەکان: هەماهەنگى، هەماهەنگى پستە سازى، هەماهەنگى واتایى .

المَلْخَص

هذا البحث الموسوم بـ (الجملة الاسمية المثبتة ودلالاتها النسقية في الربع الأخير من القرآن الكريم) — نماذج مختارة، يتناول دلالات نسق الجملة الاسمية في القرآن الكريم، من خلال صياغة الجملة الاسمية في حالي الإثبات المجرد والمؤكد، وذلك على أشكال وأنماط متعددة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، فقد جاءت الدراسة تطبيقاً على الربع الأخير من القرآن الكريم؛ للكشف عن مظاهر النسق النحوي فيه، فضلاً عن إيجاد الدلالات التي تتضمنها الجملة الاسمية المثبتة في السياقات النحوية المختلفة ، وتمتاز الجملة الاسمية بقدرتها الإيحائية الدلالية المتنوعة التي تتنوع بصياغاتها المتنوعة وسياقاتها المختلفة . ويتضمن البحث دراسة:(الجملة الاسمية المثبتة المجردة، والجملة الاسمية المثبتة المؤكدة)، دراسة نظرية، وتطبيقية في آنٍ واحد .

الكلمات المفتاحية: النسق، النسق النحوي، الدلالة النحوية، الدلالة النسقية.

Abstract

This research, tagged with **(the proven nominal sentence and its systemic implications in the last quarter of the Holy Qur'an - selected models)**, deals with the semantics of the nominal sentence pattern in the Holy Quran through the formulation of the nominal sentence in the present of abstract and emphatic proof, relying on multiple forms and patterns.

Given the importance of this topic, the study came as an application to the last quarter of the Noble Qur'an; To reveal the manifestations of the grammatical system in it, as well as to find the connotations contained in the nominal sentence installed in different grammatical contexts.

The research includes a study: (the affirmative nominal sentence, and the emphatic affirmative nominal sentence), a theoretical and applied study at the same time.

Key words: *Agreement, Syntactic agreement, the meaning of agreement.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وبعد : من المعلوم أنّ القرآن الكريم كلام الله، ومعجزاته غير متناهية، ويتميز بفصاحة لفظه وقوة دلالاته. ولا يخفى أنّ مجال البحث في النص القرآني شرف كبير للباحثين والدارسين في هذا المجال. ونظراً لأهمية الدراسات القرآنية، والوقوف على أسرار دلالات النسق النحوي في التعبير القرآني، وقع الاختيار على دراسة النسق النحوي في ضوء العنوان الموسوم: (الجملة الاسمية المثبتة ودلالاتها النسقية في الربع الأخير من القرآن الكريم - نماذج مختارة))، وقد دفعتني أسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع، منها:

١- رغبتني في أن يكون البحث على صلة بالقرآن الكريم، بعدّه أهم مصادر الدراسات اللغوية العربية.

٢- إنّ الربع الأخير من القرآن الكريم يلتقي فيه كثير من أغراض القرآن الكريم؛ من توحيد الله وعبادته ووحدانيته، وحقيقة البعث والنشور، والعبادات والمعاملات والأحكام وغيرها.

وتتبع أهمية البحث من كونه أنموذجاً لدراسة الآيات القرآنية وتحليلها تحليلاً دلالياً؛ وذلك بالوقوف عند نسق الجملة الاسمية المثبتة وأغراضها الدلالية.

ويقتصر هذا البحث على دراسة نظرية وتطبيقية لـ... (الجملة الاسمية المثبتة ودلالاتها النسقية في الربع الأخير من القرآن الكريم - نماذج مختارة)، الذي يبدأ بسورة (يس)، وينتهي بسورة (الناس).

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي في استخراج دلالات نسق الجملة الاسمية، وذلك باقتصار دراسته على قدرٍ محدود، وأخذ نماذج مختارة من الشواهد القرآنية؛ وذلك تجنباً لإطالة البحث وتضخمه. ونظراً لطبيعة البحث إرتأيت أن يكون البحث موزعاً على مطلبين يتقدمهما التمهيد، ويليهما أهم ما توصل إليه البحث من النتائج.

وكان المطلب الأول: خُصص للجملة الاسمية المثبتة المجردة.

والمطلب الثاني: للجملة الاسمية المثبتة المؤكدة.

ولا ريب في أن طريق البحث شاق يتطلب الجد والمثابرة والتفؤل، وقد لقيت بعض الصعوبات في أثناء كتابة هذا البحث، منها:

١- توسع وكثرة مساحة البحث وهي الربع الأخير من القرآن الكريم؛ وذلك أدى إلى صعوبة إحصاء ورود أشكال وأنماط الجملة الاسمية المثبتة.

٢- تتداخل وتتربط الدلالة النحوية بالدلالة البلاغية، وهنا تكمن الصعوبة في تحديد المعنى الدلالي للآيات القرآنية. والله ولي التوفيق فنعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

قبل الولوج في الموضوع من الضروري أن يُشار إلى بعض المصطلحات وهي:

١-النسق:

عرفت اللغة العربية هذا المصطلح؛ الذي يرجع إلى جذره المعجمي، المتمثل في مادة: (ن س ق) وهي مادة معجمية تعني النظام.

النَّسَقُ: "ما جاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ. والنَّسَقُ بالنَّسْكِين: مصدر نسقت الكلام، إذعطفت بعضه على بعضٍ. والنَّسِيقُ: التَّنْظِيمُ" (الجوهري ١٩٨٧م، ٤/١٥٨).

وقال ابن منظور متبعاً للتعريف الجوهري: "النَّسَقُ من كلِّ شيءٍ: ما كان على طريقةٍ نظامٍ واحدٍ، عام في الأشياء... والنَّسَقُ: ما جاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ" (ابن منظور ٢٠٠٠م، ١٠/٣٥٣).

أما في الاصطلاح: فالنَّسَقُ: "نظامٌ يتحكم في شكل النَّصِّ وفي دلالاته، أو نظام يدرش العلاقات بين عناصر التركيب وكيفيات التجاور والترتيب" (مفتاح ١٩٩٦م، ١٥٨).

والنَّسَقُ عند فيرديناند دي سوسير: "تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لامستقلة عن بعضها" (حمودة ١٩٩٧م، ١٨٤).

نفهم من المعنى اللغوي والاصطلاحي: النسق: هو ذلك الكل المتكامل المنظم والمركب الذي يربط بين عناصر وأجزاء تتداخل مع بعضها بصورة لا يمكن بها عزل أحدها عن العناصر أو الأجزاء عن بعضها، وأنَّ الوحدات اللغوية التي تكوّن الجملة أو النص يجب أن تكون متماسكة و متألّفة حتى يتحقق المعنى. (ينظر: ثابت ٢٠١٦، ٢١).

٢- النسق النحوي: هو النظام النحوي المتحقق في البنية التركيبية، فهو يُمَثَّل مجموعةً أجزائها المتماسكة والمترابطة فيما بينها. (ينظر: صحن ٢٠١٦م، ٤). أو "الترتيب النحوي للكلمات في الجملة أو العبارة، ويترابط بعضها ببعض" (مفتاح ١٩٩٦م، ١٥٩).

فيمكن القول: بأنَّ النسق النحوي، يُعنى بترتيب أجزاء الجملة، وحذف جزء من الأجزاء الرئيسة للجملة، أو تقديم جزء على جزء آخر، أو تأخير جزء على جزء آخر.

وهناك نسقٌ عامٌ معروف في الجملة الاسمية: المبتدأ فالخبر، وفي الجملة الفعلية: الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، فمثلاً لو قلنا: (وجد قلبها حائراً)، هذا الترتيب للجملة يأتي على النسق العام المعروف دون انزياح أو تغيير؛ حيث يلاحظ وجود الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به وهكذا، ثم يأتي الحال وهو الفضلة في الجملة بعد استكمال الأجزاء الرئيسية لها (عمدة الجملة) (الفعل والفاعل).

ولو قال قائل: (حائراً وجد قلبها)؛ لَحَدَّثَ تقديم للحال (الفضلة) على العمدة. (ينظر: الحميدي ٢٠١٣م، ٥٣).

وهنا خرج القائل عن النسق المعروف العام، ويظهر علاقة النسق النحوي بالدلالة أثر هذا التقديم في المعنى.

٣- الدلالة النحوية: هي "الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً مُعَيَّناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أنَّ كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها" (مجاهد ١٩٨٥م، ١٩٤). أو: "هي الدلالة التي تستمدُّ من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً" (ياقوت ١٩٨٥م، ٢٨).

فيتضح من التعريفين السابقين، أنَّ للعلاقات النحوية بين الكلمات وترتيبها في الجملة لها أهمية خاصة، وعلى هذا، الدلالة النحوية: هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات في بناء الجملة الواحدة، وتتأزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة. (ينظر: النعيمي د ت، العدد ٢/١٢).

إذاً للنسق النحوي مكانة مرموقة في تحديد الدلالة؛ لأنَّ الكلام إنما وُضِع للفائدة، والفائدة لاتأتي من الكلمة الواحدة، وإنما تأتي من الجمل ومدارج القول. (ينظر: ابن جني ١٩٩٠م، ٣١١/٢).

٤- الدلالة النسقية: هذا المصطلح ظهر على يد الناقد العربي (عبدالله الغدامي)، "وقد تبلورت فكرته لاختراع الدلالة النسقية من خلال تضمن النص الإبداعي لشقين دلاليين، الأول هي الدلالة الصريحة التي تقع في نطاق الجملة النحوية، والثاني الدلالة الضمنية في نطاق الجملة الأدبية، ومع قيمة الدلالة الضمنية فإنَّ الغدامي لايعول عليها كثيراً، لذا راح يؤسس دلالة ثالثة وهي لدلالة النسقية، التي هي حاصل جمع الدالتين السابقتين الصريحة والضمنية". (عبدالله ٢٠١٧، العدد ٢/٢٥).

المطلب الأول: الجملة الاسمية في حالة الإثبات المجرد

الجملة الاسمية المثبتة المجردة:

الجملة الاسمية المثبتة :

الإثبات في اللغة: "الثاء والباء والتاء كلمة واحدة تعني دوام الشيء." (ابن فارس ٢٠٠١م، ٣٩٩/١، مادة: ثبت).
والإثبات في الاصطلاح: ضد النفي، وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة، وكل ما يلحقه يسمى مثبتاً أي غير منفي. (اللبدي ١٩٨٥م، ٣٧).

وتعني بجملة الإثبات المجرد: "أن الجملة المثبتة خالية من وسائل التوكيد المختلفة، سواء أكان هذا التوكيد بالأدوات أم بغيرها." (نحلة ١٩٨٩م، ٢٥٩).

والجملة الاسمية: هي جملة المبتدأ والخبر، وقد عرفها ابن هشام بقوله: "هي التي صدرها اسم، كـ (زيد قائم)، و(هيئات العقيق)، و(قائم الزيدان) عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون" (الأنصاري د ت، ٣٧/٢). ومن المفيد أن نقف على هذا التعريف في ناحيتين:

١- أن هناك خلافاً على (هيئات)، في كونه اسماً؛ لأنه لا يقبل أية علامات من العلامات الموضوعية للأسماء، مما جمعه (ابن مالك)، في قوله:

" بالجرّ والتنوين والندا و ال و مسند للاسم تمييزٌ حصل " (ابن عقيل ١٤١٦ هـ، ١٦/١).

و شيء آخر هو: أن (هيئات)، في رأي مدرسة الكوفيين، فعلٌ حقيقى كسائر الأفعال.

٢- هناك من اللغويين المحدثين، من انتقد هذا التعريف، في كون الجملة الاسمية، هي التي صدرها اسم، من هؤلاء: (مهدي المخزومي)، الذي يرى أن التقسيم للجملتين الاسمية والفعلية، ينبغي أن يكون بحسب المسند في الجملة، فإذا كان المسند اسماً كانت الجملة الاسمية: أما إذا كان فيها فعلاً فالجملة فعلية، تقدّم الاسم فيها أو تأخر وأشار إلى أن جملة: (طلع البدر) جملة فعلية، و(البدر طلع) أيضاً جملة فعلية؛ لأن المسند فيها هو فعل (طلع)، وذكر أنه لم يحصل في الجملة الثانية شيء، إلا تغير مكان المسند إليه، وأشار إلى أن البدر في جملة (البدر طلع)، فاعلٌ وليس مبتدأ. (ينظر: المخزومي ١٩٦٤م، ٤٢).

نرى أن (المهدي المخزومي)، قد مشى في تعريفه للجملة الاسمية والفعلية على غرار أهل الكوفة الذين يقولون: إن الجملة الاسمية هي التي يكون فيها المسند اسماً، والجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلاً، سواء تقدم الفعل على الفاعل كما هو الأصل أم تأخر.

غير أن التقسيم القدماء أقرب إلى روح اللغة؛ لأن المستهدف من الكلام هو المتلقي، فالجملة هي الصورة اللفظية للفكرة، وظيفتها هي نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، وفي جملة (طلع البدر)، عندما نقول (طلع) ونسكت، فإن المتلقي سينتظر منا فاعلاً لـ (طلع)، وفي جملة (البدر طلع)، عندما نقول (البدر) ونسكت، فإن المتلقي سينتظر منا خبراً لـ (البدر)، وعليه فالجملة الأولى فعلية، والجملة الثانية اسمية. (ينظر: شريف ٢٠١٣م، ٨٦).

أنماط الجملة الاسمية المثبتة المجردة:

تتألف الجملة الاسمية على شكل و أنماط مختلفة، فالجملة الاسمية عند النحاة، " إطاراً يضم في حقيقته أنماطاً متنوعة الصياغة والمكونات، مختلفة الروابط والعلاقات، إذ تتكون من: (مبتدأ وخبر، أو من مبتدأ مرفوع سد مسد الخبر، أو مما كان أصله المبتدأ والخبر). " (أبو المكارم ٢٠١١م، ١٨).

نماذج أنماط الجملة الاسمية في الزیع الأخير من القرآن الكريم:

أولاً: جملة مكونة من مبتدأ و خبر:

يتألف المبتدأ مع الخبر في نمط ونسقي متعدد، وله صور وأنماط متنوعة منها: ما بدأ بالمعارف: (العلم- الضمير- اسم إشارة- الاسم الموصول- المعرف — (ال، والمعرف بالإضافة)، ومنها: ما سوغ ابتداءه بالنكرة لسبب من الأسباب، وذلك على النحو الآتي:

أ- الابتداء بالمعرفة:

يأتي في هذا النسق، (المبتدأ معرفة والخبر معرفة) أو (المبتدأ معرفة والخبر نكرة)؛ وذلك على أنماط متعددة:

١- الأنماط التركيبية لـ (العلم):

عَرَفَ النَحْوِيُّونَ الْعِلْمَ: " اسم يُعِين مَسْمَاهُ تَعْيِيناً مُطْلَقاً لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ وَضْعِهِ لَا يَكُونُ لَهُ مِشَارِكٌ، فَهُوَ غَنِي بِنَفْسِهِ عَنِ أَيِّ قَرِينَةٍ سِوَاهُ أَكَانَتْ لَفْظِيَّةً أَمْ مَعْنَوِيَّةً، مَقْصُودٌ عَلَى مَسْمَاهُ فَدَلَالَتُهُ خَاصَّةٌ بِهِ وَحْدَهُ " (الأُنْصَارِيُّ ١٩٧٩م، ١/١٢٢).

النمط الأول: المبتدأ (اسم علم) — الخبر (مفرد):

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾. [الشورى: ١٩]، (الله) لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع، (لطيف) خبره مرفوع، (بعباده) جار ومجرور متعلق بلطيف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. (صالح ١٩٩٣م، ١٠/٣٨٦).

تدل الجملة الاسمية (الله لطيف) على الإثبات والإحضار في ذهن السامع، بأن الله سبحانه وتعالى لطيف ورزاق لعباده، ومجيء الخبر (لطيف) بصيغة (فعيل) دليل على المبالغة بكثرة الإحسان لعباده المؤمنين، وإنما يستحق هذا الاسم الجليل من يعلم سرّ مصالح العباد، ولفظ (عباده): عامٌ لجميع العباد، وهم نوع الإنسان لأنه جمعٌ مضاف، وجملة (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ) في موضع الحال من اسم الجلالة؛ أي: أن الله تعالى مُخْبِرٌ عَنِ لَطْفِهِ بِخَلْقِهِ فِي رِزْقِهِ إِيَّاهُمْ عَنِ آخِرِهِمْ، لَا يَنْسَى أَحَدًا مِنْهُمْ، سِوَاهُ فِي رِزْقِهِ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ، وَيُوسِّعُ رِزْقَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٥/٧٢).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾. [الشورى: ٦]، الله: مبتدأ، وحفيظ: خبر، وعليهم متعلقان بحفيظ، وجملة الله حفيظ عليهم خبر الذين. (درويش ١٤١٥هـ، ٩/١١).

تدل الجملة الاسمية (الله حفيظ) على الإثبات والتأكيد لقدرة الله وعلمه بعباده، وهذه آية تسليية للنبي (صلى الله عليه وسلم)، ووعيد للكفار وإزالة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) جميع الكلف سوى التبليغ فقط، فالله هو الحفيظ عليهم كفرهم، المحصي لأعمالهم، وأنت فلست بوكيل عليهم ولا ملازم لأمرهم حتى يؤمنوا، وقد أسندت صيغة (فعيل)

الدالة على المبالغة إلى الاسم الجليل (الله)، والصفة (حفيظ) وإن كانت في موضع الإخبار إلا أنها من الصفات الثبوتية المحمولة على جهتي الإثبات والنفي. (ينظر: ابن عطية ٢٠٠١م، ٢٧/٥).

النمط الثاني: المبتدأ (اسم علم) – الخبر (جملة فعلية):

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [الجنائفة: ٢٦]، (الله) لفظ الجلالة: مبتدأ، (يُحْيِيكُمْ) فعل مضارع فاعله مستتر والجملة الفعلية (يُحْيِيكُمْ) خبر المبتدأ. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٢١٩/٣).

وتدل الجملة الاسمية من (الله يُحْيِيكُمْ) على الإثبات والإلزام الدال على معنى كمال القدرة لله – سبحانه – في مسألة الإماتة والإحياء، ورداً على من ينكر البعث، والترتيب المتناسك من الإحياء والإماتة والجمع دال على كمال قدرته – سبحانه - (ينظر: أيوب ١٩٥٧م، ١٣٨).

٢- الأنماط التركيبية لـ (الضمير):

الضمير أحد أنواع المعارف الستة، وعرف بأنه " ما دل على غيبة كهو، أو حضور وهو قسمان، أحدهما: ضمير المخاطب نحو أنت، والثاني: ضمير المتكلم نحو أنا. (ابن عقيل ٢٠٠٤م، ٨٨/١).

النمط الأول: المبتدأ (ضمير منفصل) – الخبر (مفرد):

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [الحديد: ٣]، هو: مبتدأ، والأول: خبره، وما بعده عطف عليه، وهو الثاني: مبتدأ، وعليم: خبره، وبكل شيء متعلقان بعليم. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٥٢/٩).

تدل الجملة الاسمية على القصر والتخصيص للصفات الواردة في الآية: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾. " فأما قصر الأولوية على الله تعالى في صفة الوجود فظاهر، وأما قصر الآخريّة عليه في ذلك وهو معنى البقاء، والقصر في قوله: (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) قصر ادّعائي لأن ظهور الله تعالى بالمعنيين ظهوراً لا يدانيه ظهور غيره، وبطوئه تعالى لا يُشبهه بطون الأشياء الخفية إذ لا مطمع لأحد في إدراك ذاته ولا في معرفة تفاصيل تصرفاته". (ابن عاشور ١٩٧١م، ٣٦٢/٢٧).

وقال الفراء: " فهو المستمرّ الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية، وهو في جميعها ظاهر وباطنٌ.

(هو الأول) يريد: قبل كل شيء، (والآخِرُ)، بعد كل شيء، (والظاهر) على كل شيء علماً، وكذلك (والباطن) على كل شيء علماً. (الفراء ١٩٨٣م، ١٣٢/٣).

النمط الثاني: المبتدأ (ضمير منفصل) – الخبر (جملة فعلية منفية):

قال تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾. [فصلت: ٣٨]،

(وهم لا يسأمون): الواو حالية، و(هم): ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، لا: نافية لا عمل لها، وجملة (لا يسأمون): أي لا يملّون في محل رفع خبر (هم). (صالح ١٩٩٣م، ٣٤٦/١٠).

أفادت الجملة الاسمية التعظيم والتشريف للمؤمنين، ورغبتهم المخلصة لعبادات الله سبحانه، ومجيء لفظة (يسأم)، وهي لفظة تدل على الملل أو التعب الشديد، دليل على ما يشعر به الإنسان في هذه الحياة، ونفيه هذه الصفة عنهم بأداة

النفي (لا)، وكأنهم لا يشعرون إلا بالراحة والرغبة في العبادة، وكأن هيأتهم ماثلة عند بارئهم من دون عناء أو نصب وهم بهذه الصورة غاية الامثال والطاعة. (ينظر: ابن العربي دت، ٤/٨٧).

٣- الأنماط التركيبية لـ (الاسم الموصول):

النمط الأول: المبتدأ (اسم موصول) - الخبر (مفرد نكرة):

قال تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى...﴾. [الشورى: ٣٦]، (الواو) عاطفة، (ما) موصولة في محل رفع مبتدأ، و(عند الله) ظرف منصوب وهو مضاف، الله: مضاف إليه، و(خير) خبر ما. (صافي ١٤١٨هـ، ٤٩/٢٥).

أفادت الجملة الاسمية (وما عند الله) الترغيب، وهي متأتية من ذكر الصفات النفسية للمؤمنين في الآيات التي تليها: ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾. [الشورى: ٣٧-٣٩]، فهذه الخيرية إنما تحصل لمن كان مو صوفاً بصفات الإيمان والتقوى. (ينظر: الرازي ٢٠٠٠م، ١٥١/٢٧).

وقد قيل إن مجيء الاسم الموصول (ما) في سياق الآية المباركة دليل على معنى الشرط و(الفاء) الثانية في قوله تعالى: (فمتاع الحيوة الدنيا)، داخل على خبر (ما) الموصولة لتضمنها معنى الشرط (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ١٣٧/١٣).

وقال تعالى: ﴿يَسْتَفْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾. [الشورى: ١٨]، (والذين) الواو حالية، والذين مبتدأ، (آمَنُوا) ماض وفاعله والجملة صلة، (مُشْفِقُونَ) خبر مرفوع بالواو. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٣/١٨٥).

ف (الذين) اسم موصول وهو معرفة، و(مُشْفِقُونَ) نكرة، وابتدأت الجملة الاسمية بـ (الذين) اسم موصول، فهي تدل على قصد الجنس؛ أي تخصيص وتمييز جنس خاص من الناس وهو المؤمنون، وأشارت الآية إلى مقارنة بين فريقي المؤمنين بالساعة، والذين لا يؤمنون بها، فدَكَرَ فيها حال كلا الفريقين تُجاه ذلك التنبيه، والاستعجال: طَلَبُ التَّعْجِيلِ. (ينظر: البيضاوي ٢٠١٧م، ٥/٧٠).

النمط الثاني: المبتدأ (اسم موصول) - الخبر (جملة فعلية):

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. [غافر: ٧٠]، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الفاء: واقعة في جواب (الذين)؛ لأنها بمعنى (من) الشرطية، سوف: حرف تنفيس أو تسويق، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} في محل رفع خبر المبتدأ. (صالح ١٩٩٣م، ١٠/٢٩٤).

وتدل الجملة الاسمية على التهديد والوعيد على الكافرين، بدليل قوله تعالى: (فسوف يعلمون)، ويبدو أن الإبدال في الآية المباركة، دليل واضح على أن الذين يجادلون بآيات الله، هم الذين كفروا، ثم عطف جملة (وبما أرسلنا رُسُلنا) على التكذيب، فوجود الاسم الموصول (الذين) الدال على الإبهام والعموم كما يدل اسم الشرط على الإبهام والعموم، ثم وجود جواب مستقل المعنى كوجود جملة جواب الشرط، وترتيب الخبر {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} على كلام سابق عليه كترتيب جملة جواب الشرط على فعلها (ينظر: درويش ١٤١٥هـ، ٦/٥٩٨).

٤- الأنماط التركيبية لـ (الاسم الإشارة):

النمط الأول: المبتدأ (اسم إشارة) – الخبر (مفرد نكرة، معرفة):

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾. [الأحقاف: ١٨]، (أولئك) مبتدأ، و(الذين) خبره، وجملة (حق عليهم القول) صلة الموصول، وفي أمم: حال من المجرور بـ (على). (درويش ١٤١٥هـ، ١٨٣/٩).

تدل الجملة الاسمية في الآية على التأكيد والتوكيد، وهو ما أكدته دلالة اسم الإشارة (أولئك) من بيان تحقيق الإخبار عنه " (الزجاج ١٩٨٨م، ٣٣٨/٤).

وربط اسم الإشارة (أولئك) بين ما قبلها وما بعدها، متأتٍ من دلالة وقوع العذاب عليه وعلى غيره من المجرمين، فكانت مهام اسم الإشارة، للربط بين الذوات المحسوسة والمعاني الذهنية، ودلالة سياق الآية عموماً هي التهديد والوعيد، وهذا ما يلمح من دلالة الاسم الموصول وصلته، فمجيء لفظ (القول) في سياق الآية دلالة على (العذاب)، والربط الاشاري (أولئك) و وضع موصول المفرد على الرغم من أنه يدل على الجمع في أغلب صورته؛ ليبين من دلالاته على تهديد المشار إليه ووعيده، بأنه العبد غير الصالح لوالديه الذي أشار في الآية التي سبقتها. (ينظر: مصطفى ١٩٧٩م، ٣٣٢). وقال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [الدخان: ١٠-١١]، (هذا) مبتدأ، و(عذاب) خبر، و(أليم) صفة عذاب. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٢٠٩/٣).

أفادت الجملة الاسمية توكيد المبتدأ بالأوصاف والأخبار المذكورة؛ فابتداء الجملة الاسمية (هذا عذاب أليم) باسم الإشارة للدلالة على استحقاق المبتدأ للخبر، ووردت الآية في السياق الدلالي التسليية للنبي (صلى الله عليه وسلم)، بانتقام الله من مكذبيه، ووعيد المشركين على جحودهم بدلائل الوحداية وصدق الرسول، فالخطاب في (فارتقب) للنبي (صلى الله عليه وسلم) والأمر مستعمل في التثبیت، و(يوم) اسم زمان منصوب على أنه مفعول به لـ (ارتقب) وليس ظرفاً، ومعنى (يغشى الناس) أنه يحيط بهم ويغتهم كما تحيط الغاشية بالجسد، أي لا ينجو منه أحد من أولئك الناس وهم المشركون، والإشارة في هذا (عذاب أليم) إلى الدخان المذكور آنفاً (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٨٥/٢٥).

النمط الثاني: المبتدأ (اسم الإشارة) – الخبر (شبه جملة – جار ومجرور):

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. [الأحقاف: ٣٢]، (أولئك) مبتدأ، و(في ضلال) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، و(مبين) صفة. (صافي ١٤١٨هـ، ١٩٨/٢٦).
وأفادت الجملة الاسمية التوكيد واتصاف المبتدأ بالخبر؛ وذلك في سياق التهديد والوعيد، بدليل اسم الإشارة (أولئك) الرابط بين مجريات الأحداث التي سبقتها وبين الأحداث التي تلتها كأنه عاقد بين السبب والنتيجة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾، فقال الطبري: "يقول هؤلاء الذين لم يجيبوا داعي الله فيصدقوا به، وبما دعاهم إليه من « توحيد لله والعمل بطاعته في جور من قصد السبيل وأخذ على غير استقامة." (الطبري ٢٠١٠م، ٣٥/٢٦).

5- الأنماط التركيبية لـ (المعرف بـ (ال):

(ال) التعريف يدخل على الأسماء النكرات؛ لإفادة التخصيص والجنس؛ لأنَّ تعريف الجنس الواحد من هذه الأجناس هو تعريف الجميع، فكأنك عرفت فردًا دلَّ على الجنس كَلَّه (ينظر: حسن ٢٠٠٤م، ٣٢٠/١).

النمط الأول: المبتدأ (المعرف بـ (ال) - الخبر (جملة اسمية):

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ٢٦]، (الكافرون) مبتدأ، و(لَهُمْ) خبر مقدم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر، و(شديد) نعت والجملة الاسمية (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ): خبر الكافرون. (درويش ١٤١٥هـ، ٣٢/٩).

تدل الجملة الاسمية على استغراق أفراد الجنس؛ أي العذاب مستغرق لجميع الأفراد من جنس الكفار، ومجيء الجملة من المبتدأ والخبر من أجل انتقال معنى الخبر وإبلاغه، حيث إنَّ معنى الخبر هو الطرف المجهول في الجملة الاسمية، وهو محط الإخبار، فضلاً عما دلَّت عليه دلالة التركيب الاسمي (لَهُمْ عَذَابٌ) من الثبوت والدوام، وكأنهم في عذاب دائم، وعبر بهذا المعنى بـ (شديد) تفخيماً وتعظيماً لأمر العذاب. (ينظر: النحاس ٢٠٠٩م، ٣٦٢/٣، و درویش ١٤١٥هـ، ٣٦/٧).

وجاءت الآية في سياق التهديد والوعيد، وهو ما يلح من ظاهر النص، قال البقاعي: (الكافرون)؛ "أي: العريقون في هذا الوصف، الذين منعتهم عراقته من التوبة والإيمان، (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)، ولا يستجيب دعاءهم، فغيرهم من العصاة لهم عذاب غير لازم التقيد بشديد." (البقاعي ٢٠٠٣م، ٦٢٨/٦).

النمط الثاني: المبتدأ (المعرف بـ (ال) - الخبر (جملة فعلية):

قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ...﴾ [غافر: ٤٦]، (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا): فيه وَجْهَان؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ ((يُعْرَضُونَ)): حَبْرَةٌ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (شَوْءِ الْعَذَابِ). (العكبري د ت، ١١٢٠/٢).
وتدل الجملة الاسمية على تعيين واحدٍ بَعِيْنِهِ من أفراد الجنس؛ أي تحديداً واحدٌ من أفراد جنس النار وتخصيصه، فالنار معلومة للناس؛ لكن خصص هنا بأنها نار جهنم؛ وذلك للتنبية السامع ولموضع الاهتمام بها، ومجيء خبر المبتدأ (النار) جملة فعلية: دلالة على تجدد واستمراره، وعرضهم على النار في الغداة والعشي، وهذا دليل على تعظيم (النار) وتهويل عذابها، وعرضهم عليها وإحراقهم بها. (ينظر: الزمخشري ٢٠٠٣م، ١٧٤٥/٤).

النمط الثالث: المبتدأ معرف بـ (ال) - خبر شبه جملة (الجار والمجرور):

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]، لفظ (الحمد) في موقع الابتداء، ولفظ الجلالة واللام الداخلة عليه (لِلَّهِ) في محل خبر.

واللام في لفظ الجلالة (الله) دلالة واضحة على معنى الاستحقاق؛ إذ إنَّ الحمد لا يستحقه إلا هو، وإنَّ مدحت أحداً بهذه الصفة لم يجز ذلك. (ينظر: الزجاجي ١٩٨٥م، ٦٥).

فالآية بمعنى: الثناء والتعظيم لا يستحقُّ إلا لله (سبحانه)، وقيل إنَّ هذا يتأتى من إقرار العبد لرَبِّه بكونه - سبحانه - موصوفاً بالصفات الإلهية (ينظر: الرازي ٢٠٠٠م، ٢٢/٢٧).

وأما من حيث التركيب الخبري لجملة (الحمد لله) فقد خرج إلى معنى الطلب وهو الأمر، قال القرطبي "قال الفراء: هو خبر وفيه إضمار أمر، أي أدعوه واحمدوه" (القرطبي ١٩٦٤م، ٣٢٩/١٥).

النمط الرابع: المبتدأ معرف بـ (ال) – خبر شبه جملة (الظرف):

قال تعالى: ﴿وَرُحُفًا وَإِنْ كُنَّ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. [الزخرف: ٣٥]، (وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) الواو حالية، و(الآخرة): مبتدأ، و(عند ربك): ظرف متعلق بمحذوف حال، و(للمتقين) متعلقان بمحذوف خبر الآخرة، وفي هذا تقرير واف على أن العظيم حق هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا. (درويش ١٤١٥هـ، ٨٤/٩).
تدل الجملة الاسمية على التحديد والتخصيص؛ وذلك في سياق تحريض المؤمنين بأن الآخرة خير وأبقى من متاع الدنيا، قال أبو حيان: "فيه تحريض على التقوى." (أبو حيان الأندلسي ٢٠١٠م، ١٦/٨).

٦- الأنماط التركيبية لـ (المعرف بالإضافة):

المعرف بالإضافة: هو إضافة الاسم النكرة إلى إحدى المعارف الخمسة ليكتسب الاسم من بعد إضافته التعريف. (ينظر: الغلاييني ٢٠٠٥م، ١٢٣).

النمط الأول: المبتدأ (معرف بالإضافة) – الخبر (مفرد):

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ...﴾. [غافر: ١٠]، واللام لام الابتداء، ومقت الله: مبتدأ، وإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول به محذوف؛ أي إياكم، وأكبر: خبر، ومن مقتكم: متعلقان بأكبر، وأنفسكم مفعول مقتكم. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٦٣/٨).

وتدل الجملة الاسمية على تخصيص المضاف بالمضاف إليه؛ وذلك بإضافة مصدر (المقت) إلى فاعله في المعنى وهو اسم الجلالة الله عز وجل دليل على عظمة مقتبه وشدته، وذلك في سياق التقريع والتبكيث للكافرين، (واللام) في لفظة (مقت) جيء بها لتوكيد حقيقة المقت. (ينظر: أبو حيان الأندلسي ٢٠١٠م، ٤٣٤/٧).

وقال الزمخشري: "والمقت: أشد البغض، فوضع في موضع أبلغ الإنكار." (الزمخشري ٢٠٠٣م، ١٥٨/٤).

النمط الثاني: المبتدأ (معرف بالإضافة) – الخبر (شبه جملة):

قال تعالى: ﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. [الجاثية: ٢]، تنزيل: مرفوع بالابتداء وخبره من الله. (النحاس د ت، ٩٢/٤).

أفادت الجملة الاسمية التعظيم والتحقيق؛ بدليل "إضافة التنزيل إلى نفسه في مواضع من السور استفتاحاً بتعظيم شأنه وتعظيم قدره" (العكبري د ت، ١١٠/٢)، وهو إثبات وتحقيق أن هذا الكتاب منزل من الله – سبحانه – إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) وهو متأتى من صيغة المصدر (تنزيل) المضاف إلى مفعوله (الكتاب) لما لهذه الصيغة من التأكيد والتحقيق، والمركب الاسمي (تنزيل الكتاب) وشبه الجملة (من الله) ذات دلالة إخبارية، وأما الصفتان (العزیز) و(الحكيم) أو غيرهما من صفات الله عز وجل فهي ملازمة لكل لفظ يأتي فيه معنى التنزيل، وهذا ما دل عليه المفسرون من خلال استقرارهم في لفظة التنزيل إذ تقترن بعض صفاته سبحانه بهذا اللفظ وهذا يكمن في أنه من عند الله سبحانه ولا يمكن الإتيان بمثله. (أبوموسى ١٩٨٠م، ٢١١).

ب- الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة؛ وذلك لأن النكرة مجهولة والحكم على مجهول لا يفيد، ولكن النحاة أجازوا الابتداء بالنكرة بشرط أن تفيد، قال الناظم:

" وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ مَا لَمْ تُفْذَكَ (عِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً) " (ابن عقيل ٢٠٠٦م، ١٨٦/١)

النمط الأول: المبتدأ نكرة - الخبر مفرد (نكرة):

قال تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾. [ص: ١٩]، (كل) مبتدأ وساغ الابتداء به لما فيه من معنى العموم، و(لَهُ): جار ومجرور متعلقان بأواب و(أواب) خبر كُلاً؛ أي رجاع مبالغة آتب أي راجع له بالتسبيح. (درويش ١٤١٥هـ، ٣٤٢/٨).
أفادت الجملة الاسمية الاطلاق والتعميم، فنكرة (كُلُّ) دلالة على اطلاق العموم دون التقييد؛ أي: كل من الجبال والطيور في حالة التسبيح والانتقياد لله (سبحانه)، بدليل قوله تعالى في سورة التور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾. [النور: ٤١]، "والمحشورة: المُجْتَمَعَةُ حوله عند قراءته الزبور. وانتصب محشورة على الحال من الطير. ولم يؤت في صفة الطير بالحشر بالمضارع كما جيء به في (يُسَبِّحُنَّ) إذ الحشر يكون دُفْعَةً فلا يقتضي المقام دلالة على تجدد على استحضر الصورة، وأواب: أي كثر الرجوع إليه، أي يأتيه من مكان بعيد، وهذه معجزة له لأن شأن الطير النفور من الإنس". (ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٣/٢٩٩).

النمط الثاني: المبتدأ نكرة - الخبر (شبه الجملة):

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. [المطففين: ١]، (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ): (وَيْلٌ): مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء، و(لِّلْمُطَفِّفِينَ) خبره. (درويش ١٤٥١هـ، ٤٠٨/١٠).

تدل الجملة الاسمية على الوجوب؛ لأن الكلام صادر من الله عز وجل، ولا يجوز حملهُ على الدعاء، جاء في الكتاب "أما قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾. [المرسلات: ١٥]، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: فإنه لا ينبغي أن تقول أنه دعاء- ههنا- لأن الكلام بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كلموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه- والله أعلم- قيل لهم:هؤلاء ممن دخل في الشر والتهلكة وجب لهم هذا" (سيبويه، ١/٣٢٢).

والسياق الدلالي للآية التهديد والوعيد، وهذا ما يلمس من تنكير لفظة (وَيْلٌ)، ودلالاتها من سياق التركيب، ويرى الآخرون أن كلمة (وَيْلٌ) دلالتها الدعاء، وأن التركيب القرآني الدال على الإنشائية في تقديمها، والدالة على معنى الدعاء؛ لأن صيغة (وَيْلٌ) وإن جرّت مجرى الإخبار فلا يمنع من أن تكون للإنشاء؛ لأن فيه معنى الدعاء عليهم بالهلاك. (ينظر: عبدالغفار ١٩٨١م، ٩١).

وقال ابن عطية: "الويل في كلام العرب المصائب والحزن والشدة من هذه المعاني وهي لفظ تستعمل في الدعاء على الإنسان" (ابن عطية ٢٠٠١م، ٨١/٥).

وقال تعالى: ﴿... فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾. [الشورى: ٧]، (فريق) مبتدأ، و(في الجنة) خبره وسوغ الابتداء بالنكرة للتنويع والتفصيل، و(فريق في السعير) عطف على ما تقدم. (درويش ١٤١٥هـ، ١٣/٩).

أفادت الجملة الاسمية (التقسيم والتفصيل)، ومجيء النكرة مقدماً على الجار والمجرور دليل واضح على جواز الابتداء بالنكرة، والذي يرى أن السياق اقتضى أن يبتدأ الكلام بالنكرة (فريقاً)؛ لأن السياق سياق تقسيم وتفصيل لهاتين الطائفتين، فوجب تقديمها (النكرة) على شبه الجملة. (ينظر: الحموز ١٩٨٦م، ١٩٢).

النمط الثالث: المبتدأ نكرة - الخبر جملة فعلية:

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ كُلُّ كَذَّبِ الرَّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ [ق: ١٤]، (كُلُّ) مبتدأ مرفوع، خبره جملة كَذَّب (الفاء) عاطفة (وعيدٌ) فاعل (حقَّ). (صافي ١٤١٨ هـ، ٣٠٥/٢٦).

تدل الجملة الاسمية على العموم والشمول؛ أي كل من هؤلاء الكفار مستحقٌ بنزول العذاب وذلك في سياق التهديد والوعيد للأمم التي كذبت الرسل، وفي جانب آخر: تسليية للرسول (صلى الله عليه وسلم)، بالتهديد لقومه المكذبين أن يَحْلُ بهم ما حَلَّ بأولئك، وقوله: (كُلُّ كَذَّبِ الرَّسُلِ) أي: فيما أرسلوا به من الشرائع التي من جملتها البعث الذي أجمعوا عليه قاطبة أي كل قوم من الأقوام المذكورين كذبوا رسولهم أو كذب كل هؤلاء جميع رسالهم، وإفراد الضمير باعتبار لفظ الكل أو كل واحد منهم كَذَّب جميع الرسل. (ينظر: الألوسي ٢٠٠٦م، ٣٢٧/١٣).

ثانياً: جملة مكونة من مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر:

حسب اطلاع الباحث لم يرد هذا النمط في الربع الأخير من القرآن الكريم.

ثالثاً: جملة مكونة مما كان أصله المبتدأ والخبر:

وهي الجملة الاسمية المنسوخة التي تدخل عليها ألفاظ معينة تغير اسمها، وحركة إعرابها، ومن هذه الألفاظ: (كان، إن، ظن، كاد) ولكل واحدة أخوات. (ينظر: حسن دت، ٥٤٣/١).

١- كان:

قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ القلم: ٢٩، إِنَّا كُنَّا: (إن) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، «نا» ضمير متصل في محل نصب اسم إن، كان: فعل ماض ناقص، (نا) ضمير متصل في محل رفع اسمها، ظالمين: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء. (صالح ١٩٩٣م، ١٢٣/١٢).

تحولت دلالة الجملة الاسمية المنسوخة من الخبر الابتدائي إلى الجملة المقيدة بالحدث؛ أي اتصاف الخبر بزمن الماضي على وجه الثبوت لكون الخبر اسماً دالاً على الثبوت، ودخول إن على المبتدأ لتوكيد مضمون الجملة. (ينظر: حامد الترك ٢٠٠٤م، ٤٣).

ومعنى قوله: (سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) أي: تنزيهاً له عن أن يكون ظالماً فيما صنع بجثتنا، فإن ذلك بسبب ذنبنا الذي فعلناه، وقيل: معنى تسبيحهم الاستغفار؛ أي نستغفر ربنا من ذنبنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا في منعنا للمساكين. (الشوكاني ١٩٦٤م، ٣٢٥/٥).

۲- إن:

قال تعالى: { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا }، الإنسان: ۲۹، (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ): (إِنَّ) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم (إِنَّ)، تَذْكِرَةٌ: خبر (إِنَّ) مرفوع بالضممة. (صالح ۱۹۹۳م، ۲۸۸/۱۲).

تدل الجملة الاسمية المنسوخة على توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ؛ أي توكيد أَنَّ هذه الآية الكريمة تذكرة لمن أراد أن يتذكر، وتحوّلت الجملة من الخبر الابتدائي إلى جملة مؤكدة. (ينظر: حامد الترك ۲۰۰۴م، ۶۴).

والسياق الدلالي للآية التنبيه والحث على التدبر في الآيات والانتفاع بها، وتأکید الكلام بحرف (إِنَّ) دليل على غَدَمُ اهتمام المخاطبين بها وما يعرفون أنه تذكرة.

ومعنى: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ) أي: "إِنَّ هَذِهِ السُّورَةُ بما فيها من الترتيب العجيب، والنسق البعيد، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، تذكرة للمتأملين وتبصرة للمستبصرين". (الزاي ۱۹۸۱م، ۷۶۱/۳۰).

۳- ظَن:

قال تعالى: { وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ }، القيامة: ۲۸، الواو عاطفة، ظَنَ: فعل ماضٍ، أَنَّهُ الْفِرَاقُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إِنَّ) و(أَنَّ) وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «ظَنَ». الفراق: خبر «إِنَّ» مرفوع. (صالح ۱۹۹۳م، ۲۶۷/۱۲).

تدل الجملة الاسمية المنسوخة على التوكيد والإثبات؛ لأنَّ الظَّنَّ هنا بمعنى اليقين، " وَالظَّنُّ: العلم المقارِبُ لليقين، وضمير أنه ضميرُ شأنٍ؛ أي وأيقن أنه، أي الأمر العظيم الفراق؛ أي فراق الحياة. (ابن عاشور ۱۹۷۱م، ۳۵۹/۲۹).

فالإنسان في هذه الحالة المُخيفة والمُربعة، يَعلم أَنَّهُ في حالة فراق الحياة الدنيا؛ وهي تعبيرٌ عن أشدِّ وأضيق لحظات حياة الإنسان حين احتضاره للموت ومفارقة الحياة الدنيا.

وإنسان مادامت روحه متعلقة ببدنه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاؤه عنها فلا يحصل له يقين الموت. (ينظر: الألويسي د ت، ۱۶۳/۱۵).

۴- كاد:

قال تعالى: { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ بِتَفَطُّنٍ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِنَّ }، الشورى: ۵، (تكاد) فعل مضارع مرفوع؛ وهو من أفعال المقاربة، السموات: اسم (تكاد) مرفوع بالضممة، (يَتَفَطَّنَ): الجملة الفعلية: في محل نصب خبر (تكاد). (درويش ۱۴۱۵هـ، ۱۱/۹).

دلالة الجملة الاسمية التقرُّب؛ أي تكاد كل واحدة من طبقات السموات تَنْفَطِرُ فوق التي تليها، وَيَتَشَقَّقْنَ من عظمة الله وجلاله فَوْقَهُنَّ مع تنزيهه وتسبيح الملائكة لله سبحانه وتعالى، و(فَوْقَهُنَّ)، فوق الأرضيين من خشية الله. (ينظر: القرطبي ۱۹۶۴م، ۴/۱۶).

ملحوظة: لم يورد الباحث أخوات هذه الأفعال، تجنباً للإطالة والتكرار.

المطلب الثاني: الجملة الاسمية المثبة المؤكدة

التوكيد لغة: " في التأكيد وَقَدْ وَكَّدَ الشَّيْءَ وَأَكَّدَهُ بِمَعْنَى، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ وَكَذَا (أَوْكَدَهُ وَأَكَّدَهُ) إِيكَادَا فِيهِمَا" (الرازي ٢٠٠٠م، ٣٢٤).

التوكيد اصطلاحاً: التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وهو لفظي ومعنوي. (ابن الحاجب ٢٠١٠م، ٣٠)، (ش. الجرجاني ١٩٨٦م، ٥٠)، أو هو: " لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس والعين و إزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه" (ابن عصفور ١٩٨٢م، ١ / ٢٨٦).

والجملة الاسمية المؤكدة: "هي الجملة التي تدخل عليها أداة من أدوات التوكيد التي تؤكد العلاقة الإسنادية بين المبتدأ والخبر." (السيد ١٩٩٤م، ١٥١).
والتوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

التوكيد اللفظي: ويُقصد به تكرار اللفظ بعينه أو بمرادفه. (ينظر: ابن يعيش د ت، ٤١/٣).

قال ابن الحاجب عن التوكيد اللفظي: " هو تكرير لفظ الأول، مثل جاءني زيدٌ زيدٌ، ويجري في الألفاظ كلها" (ابن الحاجب ٢٠١٠م، ١ / ٣٣١)، وقال الشيخ الرضي في شرحه وتعليقه على قول ابن الحاجب: " والتكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالاً أو حروفاً مفردة كانت أو جملاً أو غير ذلك..." (ابن الحاجب ٢٠١٠م، ١ / ٣٣١).

والتوكيد المعنوي: يُقصد به تكرار اللفظ بمعناه لا بلفظه، ويُعرف بألفاظ خاصة حددها النحويون كما في (نفس، وعين، وكلا، وكلتا، وكل، جميع، عامة)، ويجب أن تضاف هذه الأسماء إلي ضمير يطابق المؤكد في العدد والنوع، وإذا لم تضاف هذه الأسماء السابقة إلي الضمير تعرب حسب موقعها في الجملة. (ينظر: عطية ٢٠٠٦م، ٢٤٧).

وقد قسّم اللغويون طرق التوكيد على ثلاثة:

أولاً: التوكيد بالتكرار:

وهو إعادة اللفظ المراد توكيده أو مرادفه بتكرار الحرف أو الاسم أو الفعل أو الجمل، وهو يدخل على الأسماء والحروف والجمل؛ وهو ما يكون فيه الكلام مردداً، وهو ما يسمّى بالتوكيد اللفظي ويتبعه التوكيد المعنوي. (ابن عصفور ٢٠٠٣م، ١ / ١١٤).

ثانياً: التوكيد بالأدوات والحروف:

في اللغة العربية من الأدوات والحروف ما يختص بالاسم، ومنها ما يختص بالفعل، ومنها ما تشترك به الأسماء والأفعال. (ينظر: التفتازاني ٢٠٠١م، ٣٨١).

ثالثاً: التوكيد بغير الأدوات والحروف:

يكون هذا النوع من التوكيد بـ (التقديم، وبأسلوب القسم، وبأسلوب القصر). (ينظر: أبو الفتوح، ١٩٩٥م، ١٠٧).

نماذج أنماط الجملة الاسمية المؤكدة في الرِّبِّ الأخير من القرآن الكريم:

أولاً: التوكيد بالترار:

١- التوكيد اللفظي؛ أي التوكيد بـ (تكرار الألفاظ):

قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾.

[الواقعة: ٨-١٠]، (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) الفاء عاطفة تفرعية للشروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة، و(أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) مبتدأ، و(ما استفهامية) في محل رفع مبتدأ ثان، و(أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ الثاني) خبر ما، والجملة: خبر المبتدأ الأول، وتكرير المبتدأ هنا بلفظه أغنى عن الرابط وهو الضمير، و(أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) عطف على ما تقدم، و(السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) الواو عاطفة، و(السابقون) مبتدأ، والسابقون تأكيد. (ينظر: بشير ٢٠١٥م، ٣٩٣، وصالح ١٩٩٢م، ٣٤٩/١١).

أفادت الجمل الاسمية التوكيد؛ وجاء التوكيد بتكرار اللفظ: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) و (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)، و وبصيغة الجملة الاستفهامية ليدل على التعجب من حال الفريقين فضلاً عن الدلالة على تعظيم مكانة أصحاب الميمنة الكريمة، وتحقير مكانة أصحاب المشأمة، وفي تكرار لفظة (السابقون) مرتين، دلالة على تعظيم مكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. [الكوثر: ٣]، (إِنَّ شَانِئَكَ) إنَّ واسمها، والكاف ضمير المخاطب، (هو) ضمير

الفصل للتوكيد، (الأبتر) خبر إنَّ؛ أي المنقطع الذكر من الخير لا أحد يقوم بذكره. (ينظر: النحاس د ت، ١٨٩/٥).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد والقصر بتكرار الضمير وهو: توكيد الضمير المثَّصل (كاف) في (شأنك) بضمير الرفع المنفصل (هو) في (هو الأبتر). ولفظ (شأن) الشين والنون والهمزة أصل يدلُّ على البغضة والتجُّب للشيء، من ذلك السُّنوءة، وهي التقزُّز، ويقال: سَنَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَبْغَضَهُ. (ابن فارس ١٩٧٩م، ١٦٩/٢).

وَالشَّائِي: المُبْغِضُ وهو فاعل من الشَّيْءِ وهي البُغْضُ وَيُقَالُ فِيهِ: الشَّيْءُ، وهو يَشْمَلُ كُلَّ مَبْغُضٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: هُوَ الْأَبْتَرُ: اقْتَضَتْ صِيغَةُ الْقَصْرِ إِثْبَاتَ صِفَةِ الْأَبْتَرِ لِشَيْءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَفْيَهَا عَنِ النَّبِيِّ، وَهُوَ الْأَبْتَرُ بِمَعْنَى الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٥٧٧/٣٠).

٢- التوكيد المعنوي.

ومن نماذج توكيد الجملة الاسمية بالتوكيد المعنوي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. [الدخان: ٤٠]، وَلَا خِلافَ بَيْنَ الْقِرَاءِ فِي رَفْعِ "مِيقَاتُهُمْ" عَلَى أَنَّهُ

حَبْرٌ "إِنَّ" وَأَسْمُهَا "يَوْمَ الْفُضْلِ". وَأَجَارَ الْكِسَائِيُّ وَالْقِرَاءُ نَصَبَ "مِيقَاتُهُمْ". بـ "إِنَّ" وَ "يَوْمَ الْفُضْلِ" طُرْفٌ فِي مَوْضِعِ

حَبْرٌ "إِنَّ"، أَي إِنَّ مِيقَاتَهُمْ يَوْمَ الْفُضْلِ. (القرطبي ١٩٦٤م، ١٤٨/١٦).

(أَجْمَعِينَ) تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ (هم). (العكبري د ت، ١١٤٧/٢).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد؛ وذلك في سياق التهديد والتوكيد على وعد الإلهي ليوم الحساب، وفسّر (يوم الفصل)، بيوم القيامة الذي فصل الزمن عباده برّهم وفسادهم، وفي الآية مؤكداً: إحداهما: (إن) (ولآخر، (أجمعين)، وهو توكيد الضمير المتصل في (ميقاتهم)، العائد على فئة المؤمنين والكافرين. (ينظر: الزاوي ٢٠٠٠م، ٢٧/٢١٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، (الواو) عاطفة (إن) حرف نفي (كل) مبتدأ مرفوع، (لما) للحصر بمعنى إلا (جميع) توكيد لكل، ويجوز أن تكون خبرها الأول مرفوعاً بالضمّة، (لدينا) ظرف مبني على السكون في محلّ نصب متعلّق بجميع- أو ب (محضرون) وهو خبر ثان. (صافي ١٤١٨هـ، ٨/٢٣).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد والتعميم؛ أي إحضار كل النفوس في وقت واحد ومكان واحد.

وقد نحا الزمخشري منحى هذا التفريق بين (كل) و(جميع) - ملاحظاً الفرق الدقيق في المعنى بينهما- فقال في تفسير هذه الآية: "فإن قلت: كيف أخبر عن (كل) بـ (جميع) ومعناها واحد؟ قلت: ليس بواحد، لأنّ كلا يفيد معنى الإحاطة، وأن لا ينفلت منهم أحد، والجميع معناه الاجتماع، وأنّ المحشر يجمعهم" (الزمخشري، ١٤/١٤)، و يظهر في سياق الآية، لا يمنع من معنى الاجتماع في لفظ (جميع)، فمعنى الآية بهذا الاعتبار أنّ كل القرون محضرون لدينا مجتمعين، أي ليس إحضارهم في أوقات مختلفة ولا في أمكنة متعددة؛ فكلمة (كل) أفادت أن الإحضار محيط بهم بحيث لا ينفلت فريق منهم، وكلمة (جميع) أفادت أنّهم محضرون مجتمعين، فليست إحدى الكلمتين بمغنية عن ذكر الأخرى (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ١١/٢٣).

ثانياً: التوكيد بالأدوات والحروف:

١- التوكيد ب (إن) المكسورة:

قال تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، (إنّ الله) إنّ ولفظ الجلالة اسمها، وبصير: خبرها، (بالعباد) متعلقان ببصير. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٣/١٥٩).

تدل الجملة الاسمية (إنّ الله بصير بالعباد) التوكيد والتعليل، ودلالة التعليل تبين أنّ أعمال العباد باصرة لديه - سبحانه - فأكدّه بالأداة (إنّ)، وإظهار اسم (إنّ) دون إضماره، لما للاسم الكريم من وقع في القلوب خلاف الإضمار، فالآية معللاً تفويض أمره معهم إلى الله بأنّ الله عليهم بأحوال جميع العباد فعومّ العباد شمله وشمل خصومه. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧٢م، ٢٤/١٥٧).

وقوله: (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ): إذا نزل بكم العذاب وتعلمون أنّي قد بالغت في نصيحتكم وتذكيركم، وفي هذا الإبهام من التخويف والتهديد ما لا يخفى، (وأفؤض أَمْرِي إِلَى اللَّهِ): أي أتوكل عليه وأسلم أمري إليه، (إنّ الله بصير بالعباد): فيحزّس من يلوذ به من المكاره. (ينظر: الشوكاني ١٩٦٤م، ٤/٥٦٦).

وقال تعالى: ﴿... وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]، (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ): الواو استئنافية، وإن واسمها، (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ): (لَهُمْ): خبر مقدم، و(عذاب): مبتدأ مؤخر، و(أليم): نعت، وجملة: (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ): خبر إنّ. (درويش ١٤١٥هـ، ٩/٢٨).

أفادت الجملة الاسمية (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) التوكيد؛ وفي هذا تأكيد على دلالتی (الوعد والوعيد)، وما يلمس من وجود الأداة (إِنَّ) في السياق التي دلت على تأكيد نسبة العذاب للظالمين، وقدّم خبر الجملة الاسمية (لهم) لأهمية ذلك اليوم، ومجيء صفة العذاب على صيغة (فعل) وهي صفة ثابتة ولازمة مع مو صوفها للدلالة على ملازمة العذاب لهم وثبوتهم، فضلاً عن مجيء خبر (إِنَّ) جملة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام ليتحقق بذلك دلالتنا الوعد والوعيد. (ينظر: عيساوي ٢٠١٤م، ١٩٥).

وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ: عذاب الآخرة لجميعهم، وتوكيد الخبر بحرف التوكيد لأن هذا الخبر موجه إليهم لأنهم يسمعون هذا الكلام ويعلمون أنهم المقصودون به. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٧٧/٢٥).

التوكيد بـ (أَنَّ) المفتوحة:

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ...﴾ [الأحقاف: ٣٣]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾: الهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة، و(لم): حرف نفي، و(يروا) فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، (يقادير): الباء حرف جر زائد، و(قادر): مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه خبر أن وإنما دخلت الباء الزائدة لاشتمال النفي. (ينظر: النحاس ١٩٨٨م، ١٧٤/٤).

تدل الجملة الاسمية (أَنَّ الله) التوكيد على قدرة الله سبحانه؛ وذلك في صياغة الاستفهام الإنكاري الدال على معنى كمال القدرة لمن ينكر حقيقة الإحياء والإماتة، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي الرؤية القلبية التي بمعنى العلم؛ أي: ألم يتفكروا، ولم يعلموا علماً جازماً، (أَنَّ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) أي: خلق هذه الأجرام العظام، (وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ)؛ أي: لم يتعب، (يقادير) أي: أو ليس الله بقادر {عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ} ولذا أجيب عنه بقوله: ﴿بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تقرير للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود؛ يعني: أن الله تعالى قادراً على كل شيء (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ١٠٤/٢٧).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ...﴾ [المجادلة: ١٨]، (ويحسبون أنهم على شيء): فعل مضارع، (أَنَّ) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب اسم (أَنَّ)، (على شيء): جار ومجرور متعلق بخبر (أَنَّ) أي أنهم على شيء من النفع. (صالح ١٩٩٣م، ٤٤١/١).

تدل الجملة الاسمية الداخلة عليها (أَنَّ) التوكيد على أن الكافرين ليس على شيء في الآخرة، كما كانوا ليس على شيء في الدنيا، فقوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أي يحسبون في الآخرة أنهم بتلك الإيمان الكاذبة على شيء مما يجلب نفعاً، أو يدفع ضرراً، كما كانوا يحسبون ذلك في الدنيا. (ينظر: الشوكاني ١٩٦٤م، ٢٣٠/٥).

٢- التوكيد باستخدام (إِنَّ) و(أَنَّ) المخففتين:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، (الواو) عاطفة (إِنَّ) حرف نفي (كُلُّ) مبتدأ مرفوع، (لما) للحصر بمعنى إلا (جميع) خبر المبتدأ مرفوع بمعنى مجموعون (لدينا) ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بجميع (محضرون) وهو خبر ثان. (صافي ١٤١٨هـ، ٨/٢٣).

وقال النحاس: " هذه إنَّ الثقيلة في الأصل خَفَّت فزال عملها في أكثر اللغات، ولزمتها اللام فرقا بينها وبين (إن) التي بمعنى (ما)". (النحاس د ت، ٣/٢٦٦).

وأفادت الجملة الاسمية التوكيد على البعث والنشور، فقد أكد سبحانه وتعالى بعث المنكرين، وحصر إحصار جميعهم بين يديه للحساب وأكد ذلك بـ (إنَّ) المخففة، و (لما) للحصر، وبمعنى إلا.

وقال تعالى: ﴿أُمَّ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾. [محمد: ٢٩]، (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، و(لَنْ) حرف نفي ونصب، و(يُخْرِجُ): فعل مضارع منصوب بَلَنْ، والجملة خبر أن، و(اللّه) فاعل، و(أضغانهم) مفعول به. (درويش ١٤١٥هـ، ٩/٢٢٥).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها(أن) التوكيد بأنَّ الله يفضحهم ويكشف أمرهم وحقدهم؛ وهو: ظنُّ واعتقاد المنافقين الذين في قلوبهم شكٌ ونفاق، بأنَّ الله لن يكشف أمرهم لعبادة المؤمنين؟ وأنه لَنْ يظهر بغضبهم وأحقادهم على الإسلام والمسلمين؟ (ينظر: الصابوني ١٩٨١م، ٣/٦٥).

٣- التوكيد بـ(لكن):

(لكن): حرف للاستدراك ويأتي للتوكيد، وهي للاستدراك خفيفة أو مشددة، وإن أتى بعد المخففة مفرد فهي عاطفة وفيها معنى الاستدراك ويلزم أن يسبقها نفي أو نهي، أما إذا كانت بعدها جملة، فهي حرف ابتداء ولا تعمل عمل (إن) وفيها معنى الاستدراك ولا يلزم أن يكون ما قبلها نفي أو نهي، فهي للاستدراك نفيًا أو إثباتًا. (ينظر: أبو الفتح ١٩٩٥م، ١٤٢). قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾. [الحجرات: ٧]، (ولكنَّ اللّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ): (ولكنَّ اللّهُ) الواو عاطفة، لكنَّ واسمها، وجملة (حَبَّبَ) خبرها، و(إيكم) متعلقان بحَبَّبَ، و(الإيمان) مفعول به. (درويش ١٤١٥هـ، ٩/٢٦٣).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (لكن) الاستدراك؛ أي استدراك وتنبية بأنَّ مكانة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ليست بمكانتهم وعدم تساويه بالمؤمنين، وتوبيخاً لبعض المؤمنين على ما استهجن الله منهم من استتباع رأي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لآرائهم. (ينظر: أبو حيان الأندلسي ١٩٧٨م، ٩/٥١٤).

وقال الزمخشري: (ولكنَّ اللّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ): " ومعنى تحبيب الله وتكريهه: اللطف والإمداد بالتوفيق؛ أي إلى بعضكم، ولكنه أغنت عن ذكر البعض: صفتهم المفارقة لصفة غيرهم، وهذا من إيجازات القرآن ولمحاته اللطيفة. (الزمخشري ٢٠٠٣م، ٤/٣٦٠).

وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾. [الزمر: ٢٠]، (لكن) حرف استدراك مهمل وفيه معنى الإضراب (لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (من فوقها) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (غرف الثاني). (صافي ١٤١٨هـ، ٢٣/١٦٧).

أفادت الجملة الاسمية المبدوءة بـ (لكن) المخففة: الاستدراك لزيادة تقرير الفارق والتوكيد بين حال المؤمنين وحال المشركين والمضادة بينهما، فحرف الاستدراك هنا لمجرد الإشعار بتضاد الحالين ليعلم السامع أنه سيتلقى حكماً مخالفاً لما سبق، والمراد بـ ((الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ)): هم الذين اجتنبوا عبادة الطاغوت وأنابوا إلى الله واتبعوا أحسن القول واهتدوا

بهدي الله وكانوا أولي الأبواب، واللام في (لَهُمْ) للاختصاص؛ والمعنى: أنها لهم في الجنة، أي أعدت لهم في الجنة (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٣/٢٧٣).

٤- التوكيد بـ (كأن):

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ...﴾. [المنافقون: ٤].
(كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ): كأن اسمها وخبرها، و(مسندة) صفة لخشب. (الدعاس ٥١٤٢٥، ٣/٣٤٥).

تدل الجملة الاسمية على التشبيه وبيان حال المنافقين، بأن باطنهم ليس كظاهرهم، فهم في الظاهر يتعجب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنون، وذلك في سياق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾: فالخطاب للرسول، أو للسامع: أي لحسنها ونضارتها وجهازه أصواتهم، فكان منظرهم يروق، ومنطقهم يحلو، (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) لكن الله (عز وجل)، شبهوا بالخشب لغزوب أفهامهم وفراغ قلوبهم من الإيمان، أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام. (أبو حيان الأندلسي ١٩٧٨م، ١٠/١٨٠).

وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾. [النازعات: ٤٦]. (كأنهم): كأن واسمها، و(يوم) ظرف زمان متعلق بما في (كأن) من معنى التشبيه، وجملة (يرونها) في محل جر بإضافة الظرف إليها، وجملة (لم يلبثوا) خبر كأنهم. (درويش ١٤١٥هـ، ١٠/٣٧٢).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد لما ينبىء عنه الإنذار من سرعة مجيء الفئدر به؛ أي كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا بعد الإنذار بها إلا عشية يوم واحد أو ضحاه فلما ترك اليوم أضيف ضحاه إلى عشيتته، و سياق الآية إظهار لحال الكافرين في يوم القيامة من التحسر والتدم لَمَا رَأَوْا أحوال يوم القيامة، وجاء التعبير بـ (كأن) لتشبيه حالهم في القيامة. (ينظر: أبو السعود د ت، ٩/١٠٦).

وقال الزمخشري " فإن قلت: كيف صحت إضافة الضحى إلى العشية؟ قلت: لما بينهما من الملابس لاجتماعهما في نهار واحد. فإن قلت: فهلا قيل: إلا عشية أو ضحاه؟ قلت: الدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوماً كاملاً، ولكن ساعة منه عشيتته أو ضحاه، فلما ترك اليوم أضافه إلى عشيتته، فهو كقوله: (لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) الأحقاف: ٣٥". (الزمخشري ٢٠٠٣م، ٤/٦٩٩).

٥- التوكيد بـ (ألا) الاستفتاحية: بفتح الهمزة واللام بدون تشديد:

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾. [فصلت: ٥٤]. (ألا إنهم): حرف تنبيه لا محل له للتوكيد، (إنهم): إن واسمها، (في مِرْيَةٍ): جار ومجرور متعلق بخبر (إن) بمعنى في شك. (صالح ١٩٩٣م، ١٠/٣٦٥).

تدل الجملة الاسمية المبدوءة بـ (ألا) على التنبيه والتوبيخ للكافرين بسبب شكهم من لقاء الله (عز وجل)، وهو ما دلت عليه المرية من الظن أو الشك، وهذا ما يلمس من دلالة الآية ومن حيثيات استقامة التفكير بالاستمداد من المعنى القرآني وفهم مدخله ومخارجه فيكون - حينئذ - تفسيراً اجتهادياً أضاع دلالات الآية ملمحاً ثرياً، ومجىء أداة التنبيه (ألا) إيقاظاً للشعور وتأكيد من سُنَّة الغفلة التي هم فيها، فضلاً عن تكرار (ألا)، وجود أداة (إن) في التركيب؛ لتوكيد مضمون الجملة. (ينظر: العوادي ٢٠٠٣م، ١٥٤).

وقال تعالى: ﴿صَرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾. [الشورى: ٥٣]، (ألا إلى الله): حرف استفتاح وتنبيه للتأكيد، (إلى الله): جار ومجرور، (تَصِيرُ الْأُمُورُ): فعل مضارع بمعنى (ترجع)، (الأمور) فاعل مرفوع؛ أي إن مصير الأمور كلها ترجع إليه عز وجل. (صافي ١٤١٨هـ، ٦٢/٢٥).

ودلالة الجملة الاسمية هي التنبيه والتذكير، وإشعار المخاطبين أن جميع الأمور راجعة إليه - سبحانه - بدلالة تقديم الجار والمجرور (إلى الله) على الجملة الفعلية (تصير الأمور) والفعل المضارع (تصير) في الأصل فعل ناسخ دال على الصيرورة، إلا أنه في هذه الآية جاء تاماً؛ ليؤدي معنى (رجع)، ليكتفي بالفاعل (الأمور). (ينظر: النحاس ١٩٧٠م، ٥١٢/٢، والسيوطي ١٩٧٥م، ٤٢٥/١).

٦- التوكيد بـ (لام الابتداء):

سُمِّيت لام الابتداء؛ لأنها دخلت على المبتدأ، قال النحاس: " وهذه لام التوكيد، وسبيلها أن تكون في أول الكلام لأنها تؤكد الجملة إلا أنها تزحلف عن موضعها ومما دخلت اللام في خبره قوله جَلَّ وَعَزَّ: { إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا } غافر: ٥٩. " (النحاس د ت، ٢٩/٤).

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحَسَاتٍ لِيذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾. [فصلت: ١٦]، (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) الواو استئنافية، واللام للابتداء والتوكيد، و(عذاب الآخرة) مبتدأ، و(أخزى) خبر، والواو عاطفة وهم مبتدأ وجملة لا ينصرون خبر وينصرون فعل مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل. (درويش ١٤١٥هـ، ٥٤٣/٨).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (لام الابتداء) التأكيد على بشدة وعظمة العذاب يوم القيامة؛ أي: لنذيقهم عذاب المخزي المنزل في الدنيا، ولعذابهم في الآخرة أعظم وأشد إهانة وخزيا من عذاب الدنيا، وليس لهم ناصر يدفع عنهم ذلك العذاب. (ينظر: الضابوني ١٩٨١م، ٨/٣).

وقال تعالى: ﴿لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [غافر: ٥٧]، (لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ): اللام لام الابتداء، وخلق: مبتدأ، السماوات: مضاف إليه، وَالْأَرْضِ: معطوف عليها، أَكْبَرُ: خبر، مِنْ خَلْقِ: متعلقان بأكبر، النَّاسِ: مضاف إليه. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ١٦١/٣).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (لام الابتداء): التأكيد على القدرة الإلهية، فمجيء (لام الابتداء) في صدر الجملة توكيداً لمضمون الجملة، ودخولها على المبتدأ دلالة دفع الإنكار لمن ينكر قدرة (الله) سبحانه وتعالى على إحياء الموتى (ينظر: الزمخشري ٢٠٠٣م، ١٦٩/٤).

و(لام الابتداء) تدخل أيضاً على جميع أنواع الخبر، وتسمى اللام المَرْحَلَةُ وهي: " هي لام الابتداء بعد (إن) المكسورة، وسُمِّيت مَرْحَلَةً لأنها زحلت عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين". (حسن د ت، ٦٥٩/١)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾. [العاديات: ١١]، فهذه الآية أكد مضمونها بتأكيدين وهما: (إن، واللام المرحلة)، فأكدت بـ (إن)؛ لأنها جاءت بعد الاستفهام التقريبي؛ والمراد بقوله تعالى: لَخَبِيرٌ: وهو تعالى خبير دائماً فيه تضمين

(خبیر) معنی مجاز لهم في ذلك اليوم؛ أي يوم البعث والنشور، وهذه الآية تدل على كونه تعالى عالما بالجزئيات الزمانيات لأنه تعالى نص على كونه عالما بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم. (ينظر: الزحيلي ١٤١٨هـ، ٣٠/٣٧٢)

٧- التوكيد ب (الباء):

تأتي (الباء) زائدة في التراكيب النحوية لمجرد التوكيد والتقوية، والأغلب دخولها على خبر الجملة المنفية. (ينظر: ابن عصفور ٢٠٠٣م، ١/٤٩٢).

قال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾. [ق: ٢٩]، ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ما نافية حجازية، و(أنا) اسمهان و(الباء) حرف جر زائد و(ظلام) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما، و(للعبيد) متعلقان بظلام. (درويش ١٤١٥هـ، ٩/٢٩٢).

أفادت الجملة الاسمية النفي الدال على التوبيخ للمشركين الذين لا يؤمنون بنظرية العدل الإلهي، ويؤكد دلالة التركيب بأداتي التوكيد (الباء، واللام)، والباء هنا لتأكيد التقرير الذي أفاده الاستفهام الداخل على النفي؛ إذ إن الظلم لا يصدر منه - سبحانه - إنما هو بفعل العباد، وقيل إن مجيء (ظلام) مقابل (العبيد) الذي هو من جموع الكثرة؛ للتقابل بين الصيغتين بالجمع، ومن ثم عبر بلفظة (العبيد) لا (العباد)؛ لأنَّ المقام مقام إشفاق وإعلام بضعفهم (ينظر: السيوطي ١٩٦٧م، ٣/٢٦٥).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [الأحقاف: ٣٣]، ﴿وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ﴾: لم: حرف نفي، و(يعي) فعل مضارع مجزوم بلم، و(بخلقهن) متعلقان بيعي، والباء حرف جر زائد، و(قادر) مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه خبر أن وإنما دخلت الباء الزائدة لاشتغال النفي الذي في أول الآية. (صافي ١٤١٨هـ، ٢٦/٢٠٠).

أفادت الجملة الاسمية خبرها (بخلقهن): التوكيد على قدرة الله سبحانه؛ وذلك في صياغة الاستفهام الإنكاري الدال على معنى كمال القدرة لمن ينكر حقيقة الإحياء والإماتة. "وقد جاءت (الباء) في خبر (إن) توكيداً للنفي؛ لأنه إذا جئت بالباء علم أنه نفي". (النحاس ١٩٨٨م، ٤/١٧٤).

وقوله: ﴿وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ﴾؛ أي: لم يتعب، (بِقَادِرٍ) أي: أو ليس الله بقادر {عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ} ولذا أجيب عنه بقوله: (بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تقريراً للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود؛ يعني: أن الله تعالى قادراً على كل شيء (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٢٧/١٠٤).

٨- التوكيد ب (من):

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾. [غافر: ١٨]، ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾: ما نافية حجازية، و(للظالمين): خبر مقدم، و(من): حرف جر زائد، و(حميم): اسم (ما) المؤخر، والجملة حال من أصحاب القلوب. (درويش ١٤١٥هـ، ٨/٤٧٠).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (من) توكيد وبيان حال الظالمين؛ وذلك في سياق الهول والجزع، وقد خصص الخبر شبه جملة (للظالمين) لتأكيد إخبار عن نهاية الجزع، ومجيء (من الزائدة) لتأكيد هذه الدلالة؛ أي ليس للظالمين من قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع في شفاعته لهم، ومحل يطاع الجر على أنه صفة لشفيع. (ينظر: الشوكاني، ٥٥٧/٤).

وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، (من نذير): من حرف جر زائد، و(نذير): مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لأرسلنا، وهو فاعيل بمعنى فاعل أي من صيغ المبالغة بمعنى: رسول منذر. (صالح ١٩٩٣م، ٤٢٩/١٠).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (من) التوكيد على إرسال الرسل، وإنكار أقوامهم لرسالتهم في سياق القصر الدال على جحودهم وعنادهم، ويتضمن هذا تسليية للرسول (صلى الله عليه وسلم) على ما لقيه من قومه، بأن الرسل من قبله لقوا مثل ما لقي. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ١٨٨/٢٥).

١٠- التوكيد بـ (أما):

أما: حرف من الحروف التي أكدت الجملة الاسمية، وإن كان بدلاً من أداة الشرط، وفعل الشرط، ولكن يستعمل لتأكيد الجملة الجزاء (ينظر: أبو الفتوح ١٩٩٥م، ١٤٢).

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦]، (فأما الإنسان): (الفاء) استئنافية، (أما) حرف شرط وتفصيل، و(الإنسان) مبتدأ، و(إذا) ظرف متعلق بيقول، و(ما) زائدة، وجملة (ابتلاه) في محل جر بإضافة الظرف إليها، و(ربه) فاعل، (فأكرمه ونعمه) عطف على ابتلاه، و(الفاء) رابطة، وجملة يقول خبر الإنسان، و(ربي) مبتدأ، وجملة أكرمني خبر وحذفوا الياء من أكرمن اختصاراً. (صالح ١٩٩٢م، ٤٣١/١٢).

أفادت الجملة الاسمية الداخلة عليها (أما) التوكيد في سياق التفریع والتفصيل؛ وذلك في التقابل بين حالين من أحوال الإنسان، فحرف (أما) يُفيد تفصيلاً في الغالب، أي يدل على تقابل بين شيئين من ذوات وأحوال. ولذلك قد تكرر في الكلام، فليس التفصيل المستفاد منها بمعنى تبين مجمل قبلها، بل هو تفصيل وتقابل وتوازن، فالمفصل هنا أحوال الإنسان الجاهل فُصِّلَتْ إلى حاله في الخفض والدعة وحاله في الصنك والشدة، فالتوازن بين الحالين المُعَبَّرَ عنهما بالظرفين في قوله: (إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه) وفي قوله: (وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه). (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٣٢٨/٣٠).

١١- التوكيد بـ (ضمير الفصل):

وهو ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر المعرفتين لتمييز الخبر من التابع، ويشترط في ضمير الفصل أن يطابق ما قبله في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع (ينظر: الأسمر د ت، ١٥٥).

وضمير الفصل لا بد له من فائدة، وذكر كثيرا في القرآن الكريم، والفائدة الدائرة في كل مقام يأتي فيه هذا الضمير هي فائدة معنوية (توكيد معنوي) وهو الاختصاص أو تقوية معنى الكلام، وتوكيد لفظي وهو فصل ما بعده عما قبله لإزالة لبس كونه نعتاً لما قبله. (ينظر: أبو الفتوح ١٩٩٥م، ٥١).

قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. [الدخان: ٤٩]، (ذُق) فعلٌ وفاعل، (إِنَّكَ) إنَّ واسمها، و(أنت) ضمير فصل، و(العزیز الکریم) خبران. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٢١٢/٣).

أفادت الجملة الاسمية المتضمنة بضمير الفصل توكيد معنى الكمال في الصفات المقصورة عليها، والسياق الدلالي العام للآية الأمر الدالة على معنى التهكم والاستهزاء وهو غيظ المستهزئ به، "ذق بما كنت تعد من أهل العزِّ والكرم" (ابن جني ١٩٩٠م، ١٧٣/٢)، بدليل قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ ضَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾. [الدخان: ٤٧-٤٨]، ثم أضفى إلى كل من صفتي (العزیز والکریم)، صفة الاستهزاء والتهكم؛ لأن المقام مقام تعذيب، ثم جيء بضمير الفصل (أنت) لتخصيص هاتين الصفتين وتأكيدهما. (ينظر: الفراء ١٩٨٣م، ٤٣/٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾. [الزخرف: ٦٤]، (إِنَّ الله): إنَّ واسمها، (هو) ضمير الفصل للتوكيد، (رَبِّي): خبر إنَّ. (صالح ١٩٩٣م، ٤٧٣/١٠).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد والقصر، فضمير الفصل (هو) أفاد القصر؛ أي: الله رَبِّي لا غير، وتأكيد الجملة بـ (إِنَّ) لمزيد الاهتمام بالخبر فإنَّ المخاطبين غير منكرين ذلك، وتقديم نفسه على قومه في قوله: (رَبِّي وَرَبُّكُمْ) لقصده سد ذرائع الغلو في تقديس عيسى، وذلك من معجزاته لأنَّ الله عَلِمَ أنه ستغلو فيه فَرَّقَ من أتباعه فيزعمون بُنُوَّتَهُ من الله على الحقيقة، والإشارة بـ (هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) أي: تأكيد على أنَّ هذا هو طريق الوصول إلى الفوز عن بصيرة ودون تردد. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٤٩/٢٥).

ثالثاً: التوكيد بغير الأدوات:

١- التوكيد بـ (القصر):

القصر: "هو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه وسُمِّي الأمر الأول مقصوراً، والثاني مقصوراً عليه" (الجرجاني ١٩٨٦م، ٢٢٥).

ولتراكيب القصر أدوات مختلفة وأساليب متنوعة، منها: القصر بـ (النفى، والاستثناء، وإثما).

قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾. [الدخان: ٣٥]، (إِنْ) نافية، و(هي) مبتدأ، و(إلا) أداة حصر، و(موتتنا) خبر هي، و(الأولى) نعت، (ما) نافية عاملة عمل ليس (منشرين) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما. (صافي ١٤١٨هـ، ١٣٠/٣٥).

أفادت الجملة الاسمية الحصر والتوكيد؛ وذلك في سياق الإنكار من قبل مُنْكَرِ البعث، ولمن جحد بالآخرة، وقد قصر المبتدأ (هي) على الخبر (موتتنا) لضرب من التوكيد، وهذا القصرُ قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ في اعتقادهم لأنهم لا يؤمنون باعتراء أحوالٍ لهم بعد الموت، وكأن منكري يوم البعث لا يكاد أحدهم يصدق - بعد قيام الحجة والأدلة - أنَّ هناك بعثاً أو نشوراً، والقصر المتمثل بين أداتي: (إِنْ - إِلَّا) ما هو إلا إثبات كونهم يرون أنَّ هذه الحياة واحدة لا غيرها. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٣٠٦/٢٥).

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، (قال إنما العلم عند الله) قال فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره هو؛ أي هود، وإنما كافة ومكفوفة، والعلم مبتدأ، وعند الله ظرف متعلق بمحذوف خبر. (درويش ١٤١٥هـ، ١٨٥/٩).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد والإثبات؛ وذلك في السياق الدلالي التحذير والزد على من أنكر التوحيد والبعث فضلاً عما يشعرنا من دلالة التوبيخ لمن ينكر هذا الأمر بدليل الآية السابقة: ﴿وَأَذَكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّدُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]، وقصر العلم بـ (إنما)، دليل على إثبات العلم من قبل الله (سبحانه)، ونفي العلم من غيره، وحصر أن العلم لله لا غيره؛ أي: العلم بوقت مجيء البعث والنشور عند الله لا عندي، فوظيفتي أن أبلغكم ما أرسلت به إليكم من ربكم من الإنذار والإعذار، فأما العلم بوقت مجيء العذاب فما أوحاه إلي (ولكنني أراكم قوماً تجهلون). (ينظر: الشوكاني ١٩٦٤م، ٢٨/٥).

٢- التوكيد بالتقديم والتأخير:

قال تعالى: ﴿... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]، وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ: الواو استئنافية، لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مقدم، العزة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. (صالح ١٩٩٣م، ٢٦/١٢). أفادت الجملة الاسمية الحصر والاختصاص؛ وذلك في سياق تقديم المسند على المسند إليه (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ)، ولما حصر العزة، هذا دليل على تخصيص العزة لله (سبحانه وتعالى) وللرسول وللمؤمنين، فتقديم المسند لتنبية السامع أن العزة كلها مختصة بالله، ومنعه بذلك من الشك أو توهم، وهذا دلالة على التوكيد والتحقيق؛ أي أن كل من له نوع بصيرة يعلم أن للملك الأعلى الذي له وحده عز الإلهية {العزة} كلها، فهو قهار لمن دونه وكل ما عداه دونه. (ينظر: البقاعي ١٩٧٨م، ٩٠/٢٠).

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢]، لَيْسَ: ماض ناقص، لَوْفَعَتِهَا: خبر ليس المقدم، كَاذِبَةٌ: اسمها المؤخر. (الدعاس ١٤٢٥هـ، ٢٩٨/٣).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد والاهتمام؛ أي دلالة على أهمية الحدث وتأکید حصوله، وقد جاء التوكيد في هذه الآية بتقديم خبر ليس على اسمها، واللام في قوله: (لَوْفَعَتِهَا) ظرفية، و(كَاذِبَةٌ) اسم فاعل صفة لمحذوف أي ليس في وقعة الواقعة نفس كاذبة بل جميع الناس يوم القيامة صادقون بالاعتراف بالقيامه مصدقون بها ليس فيهم نفس كاذبة بإنكارها ولا مكذبة بها. (ينظر: الشنقيطي ١٩٩٥م، ٥٠٩/٧).

وقال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولًا...﴾ [الحجرات: ٧]، (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولًا): الواو حرف عطف، واعلموا: فعل أمر والواو فاعل، وأن وما في حيزها سدّت مسدّ مفعولي اعلموا، وفيكم خبر أن المقدم، ورسول الله اسم إن المؤخر. (درويش ١٤١٥هـ، ٢٦٩/٩).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد في سياق التوبيخ؛ وذلك بتقديم الخبر على اسمها.

وقال الزمخشري: "فإن قلت: ما فائدة تقديم خبر (أن) على اسمها؟ قلت: القصد إلى توبيخ بعض المؤمنين على ما استهجن الله منهم من استتبع رأي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لآرائهم، فوجب تقديمه لانصباب الغرض إليه. (الزمخشري ٢٠٠٣م، ١٦/٦).

٣- التوكيد بالصفة:

الشائع في كلام العرب أنهم إذا أرادوا أن يؤكدوا موصوفاً جاءوا في الصفة مطابقة لموصفها وذلك لفائدة التوكيد؛ لأن الأصل في النعت أن يكون للإيضاح أو التخصيص (ينظر: الأزهرى ٢٠٠٦م، ١٠٩/٢).

قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ} [فصلت: ٦]، {أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}: أنما: كافة ومكفوفة، إلهكم: مبتدأ مرفوع، والكاف في محل جر بالإضافة، إله: خبر المبتدأ مرفوع، واحد: صفة، توكيد لإله مرفوع بالضمّة؛ أي: إله واحد لا شريك له. (صالح ١٩٩٣م، ٣١٢/١٠).

دلالة الجملة الاسمية (أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ): التوكيد والتخصيص بالصفة في سياق تركيب القصر الدال على معنى (التذكر- والإرشاد)؛ وذلك من خلال القرينة اللفظية (واحد) تأكيداً لهما؛ أي: ما إلهكم الذي يستحق العبادة منكم إلا إله واحد لا غيره، إضافة إلى ذلك دلالة القصر فهي أشدّ توكيداً من الصفة، فقد قصر المبتدأ (إلهكم) على الخبر (إله)، وهو ما يسمى بقصر الموصوف على الصفة. (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٣٣٤/٢٥).

٤- التوكيد ب (القسم):

القسم ضرب من توكيد الكلام، قال سيبويه: "اعلم أنّ القسم توكيدٌ لكلامك" (سيبويه، ١٠٤/٣).

إذ يحول القسم الجملة من الخبرية إلى ابتدائية إلى الجملة المؤكدة، ويرى علماء المعاني أنّ التوكيد يأتي لغرض إزالة الشك عن المتلقي، فإن كان شاكاً في الخبر جيء بمؤكد أو أكثر، أو وجب توكيده بالقسم بمعنى أنّ التوكيد متأّت بحسب الإنكار لمن ينكر صدقك. (ينظر: القزويني ٢٠٠٠م، ٤٤).

قال تعالى: {يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [يس: ٣-١]، الواو للقسم، وهو حرف جرّ ومعناها للتوكيد، والقرآن مقسم به، والمقسم عليه صدق رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم)، "وجعل (الواو) وهي أحد أحرف القسم بدلاً من الباء لقربها منها ولشبهها بها، وهو من لطائف دقة التعبير القرآني" (النحاس ١٩٨٨م، ٩٧/٤).

وجاء أسلوب القسم في الآية للدلالة على إكمال الحجة ودحض المنكرين؛ لأنّ دلالة الجملة الاسمية على الثبوت قد تصدرت بأداة مؤكدة لمضمونها، ولتأكيد صيغة القسم على من أنكره وتأكيد الحكم وإقراره في النفوس، فقله: (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) جوابٌ للقسم، والجملة لردّ إنكار الكفرة بقولهم في حقّه (صلى الله عليه وسلم) لست مرسلًا وهذه الشهادة منه عزّ وجلّ، وفي تخصيص القرآن بالإقسام به أولاً وبوصفه بالحكيم ثانياً. (ينظر: أبو السعود د ت، ١٥٨/٧).

وقال تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: ٧٥-٧٦]، (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الفاء استئنافية ولا زائدة والمعنى فاقسم، و(أُقْسِمُ) فعل مضارع مرفوع، و(بمواقع النجوم) متعلقان بأقسم. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٤٧/٩).

أفادت الجملة الاسمية التوكيد؛ وذلك في سياق القسم، واستعملت الفاء الزائدة بتقدير: أقسم قسماً مؤكداً أو لا أقسم، فالأمر أظهر من أن يقسم عليه، مع (لا النافية الزائدة في بداية القسم في (أقسّم) و باعتبار(لا) مزيدة للتوكيد يكون معناها في (فلا أقسم) أقسم، وبالتالي يكون الله تعالى غير محتاج للقسم لأن الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم فهو واضح ثابت.(ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٧/٢٣٠-٢٣١).

والآية التي تليها(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ) بمعنى: أن المذكور لشيءٍ عظيم يقسم به، فجاء التوكيد هنا باثبات حقيقة كونية تدل على عظمته وكبريائه تعالى. (ينظر: برهومي ٢٠١٦م، ٦٢).

النتائج

- ١- النسق النحوي هو النظام النحوي الذي تكونت منه الجمل والتراكيب النحوية، وذلك وفق نظام لغوي معين.
- ٢- صلة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو، ولم ينفصل النحو عن الدلالة.
- ٣- اختلف اللغويون العرب القدماء والمعاصرون في تعريف الجملة، هذا ما جعلها متعددة المصطلحات؛ لذلك من الصعب أتعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً.
- ٤- تميزت الجملة العربية بالنسق المترابط بين أجزائها، فلا بد من التناسب بين مكوناتها من حيث المعنى.
- ٥- دلالة الاسم أشمل وأعم من دلالة الفعل؛ وذلك لأن الاسم يدل على الإثبات وغير مقيد بزمن، في حين أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد و مقيد بزمن.
- ٦- إن للسياق دوراً مهماً في تحديد دلالات كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية.
- ٧- من خلال الدراسة تبين أن الآيات القرآنية تحتوي على العديد من الدلالات النحوية، ولا تقتصر على دلالة واحدة.
- ٨- ثبت للباحث أن الجمل المثبتة كانت أكثر شيوعاً من الجمل المنفية في الاستعمال القرآني.
- ٩- هناك فرق بين خبر المبتدأ وخبر كان وأخواتها، حيث أن خبر المبتدأ قد يردُ أمراً منهياً واستفهاماً، بيد أن خبر كان وأخواتها لا يرد ذلك.
- ١٠- يعد أسلوب التوكيد من أكثر الأساليب انتشاراً في اللغة العربية، إذ يتداخل مع جميع الأساليب، فقد يكون في الإنشاء كما قد يكون في الخبر، كما نجده في النفي والإثبات، وكل منها له أشكاله التوكيدية المناسبة.
- ١١- لعل أكثر ما يرتبط بأسلوب التوكيد في جانبه الدلالي قيامه على فكرة الزيادة أو التكرار، وهما ما أثر في إزالة الشك وتقوية معناه.
- ١٢- التوكيد اللفظي يجري في الألفاظ كلها، كانت أسماء أو أفعالا أو حروفاً مفردة كانت، أو جملاً، بينما التوكيد المعنوي يكون بتكرار اللفظ بمعناه لا بلفظه، ويُعرف بالألفاظ خاصة حدها النحويون.
- ١٣- إن أكثر أساليب التوكيد شيوعاً في القرآن هي التي جاءت لتوكيد الجمل الاسمية.

المصادر والمراجع:

- الأوسى، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٨ م.
- ابن الحاجب الكندي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين المالكي (ت ٦٤٦هـ): الكافية في علم النحو، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط)، ١٩٧١ م.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٣ م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت ٦٦٩هـ) شرح جمل الزجاجي، المحقق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ابن عطية، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط ١١، انتشارات ناصر خسرو طهران - إيران، ١٤١٦ هـ.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٩٧٩ م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ابن هشام الأزصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، أو ضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع - القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٩ م.
- ابن يعيش، علي بن يعيش محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالوجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٣ م.

- أبو السعود، بن محمد العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة- الرياض (د.ط)، ١٩٧١م.
- أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- أبو المكارم، علي، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م .
- أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب، مكتبة الوهبة، ط ١، ٢٠١٠م.
- الاسترأباني، شرح الرضي على كافية ابن حاجب (ت ٦٤٦هـ) رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٥ م .
- الأسمر، راجي، علم النحو، تحقيق: إميل يعقوب، الناشر: دار الجيل للطبع والنشر، ط ١، (د ت).
- أيوب، عبد الرحمن محمد، دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٥٧م.
- بشير، خيلي خلف، الدلالة النحوية في سورة الواقعة، مجلة كلية الاسلامية، العدد ٣١ ، النجف، ٢٠١٥ م .
- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية- القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٨م.
- بورهيمي، شريفة، التوكيد في القرآن ، رسالة الماجستير، جامعة جيلالي، الجزائر ٢٠١٦م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشبرازي (ت ٦٨٥ هـ)، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، المسمى تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.
- التفتازاني ، سعد الدين بن مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ)، مختصر المعاني ، ١٤١١هـ.
- ثابت، طارق، النسق الشعري و بنياته، حوليات جامعة قلمة _ الجزائر، العدد ١٧، ٢٠١٦.
- الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، ١٩٩٢م.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت ٨١٦هـ)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط ٢، ٢٠١٢م.
- الجوجري، محمد بن عبدالمنعم، شرح شذور الذهب، دراسة و تحقيق: الدكتور نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ٢٠١١م.
- حسن، عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، مكتبة المحمدي، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٧م.
- حامد الترك، أريج، عنا صر التحويل التركيبي في المثل العربي في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة ماجستير- جامعة مؤتة- الأردن، ٢٠٠٤م.

- حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الناشر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) ١٩٩٨م.
- الحموز، عبدالفتاح أحمد: التأويل النحوي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه- القاهرة ١٩٨٠م.
- الحميدي، محمد عبدالكريم، السياق والأنساق، جامعة المدينة العالمية ٢٠١٣م.
- خالد الأزهرى، عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي (ت ٩٠٥هـ): شرح التصريح على التوضيح على أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠ م.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، ط٣، ١٩٩٢م.
- الدغاس، أحمد عبید، وحميدان، أحمد محمد، والقاسم، إسماعيل محمود، إعراب القرآن الكريم، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ودار الفارابي للمعارف- دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
- الزاوي، فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين (ت ٦٠٦هـ)، تفسير الفخر الزاوي المُشْتَهَرُ بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨١م.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن و إعرابه، ط١، عالم الكتب — بيروت، ١٩٨٨م.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، اللامات، المحقق: مازن المبارك، ط٢، الناشر: دار الفكر - دمشق ١٩٨٥م.
- الزحيلي، وهبة مصطفى، التفسير المُنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر- دمشق، ط٢، ٢٠٠٣م.
- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وغيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالوجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
- السبكي، بهاء الدين (٧٧٣هـ)، عروس الأفراح، ٢٠٠٣م.
- سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق و شرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- السيوطي، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٦هـ.
- السيد، صبري إبراهيم، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، رسالة ماجستير، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ٢٠٠٧م.
- شريف، عباس عبد سادة، دلالة البنية التركيبية في سور القرآنية القصار، رسالة ماجستير، جامعة البصرة- العراق ٢٠١٣م.

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٩٥م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٦٤م.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ١٩٨٤م.
- صافي، محمود (ت ١٩٨٥م)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد- دمشق، بيروت، ومؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ .
- صالح، بهجت عبدالواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل، دار الفكر، عقان- الأردن، ط١، ١٩٩٣م.
- صحن، أحمد رسن، النسق النحوي في النص القرآني، دراسة تحليلية في سور القصار، العدد ٧٦، مجلة جامعة البصرة، ٢٠١٦م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- عبد الله الأرمي، محمد الأمين بن العلوي الهري الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١، ٢٠٠١م.
- عبدالله، أمجد حميد، الدلالة النسقية، مجلة الباحث، العدد ٢٥، ٢٠١٧م.
- عبدالغفار، أحمد، التصور اللغوي عند الأصوليين، الناشر: دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٨م.
- عطية، محسن على، الأساليب النحوية، دار المناهج عقان الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ط)، ١٩٧٦م.
- عمر، محمود حسن، تعريف التركيب في النحو مقال ألكتروني www.alukah.net، ٢٠١٦م.
- العوادي، كاظم، مشكور، البحث الدلالي في تفسير الميزان، المكتبة المركزية، ط١، ٢٠٠٣م.
- عيساوي، علي، الصيغ الصرفية والتحليل الدلالي دراسة دلالية في الربع الأخير من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور- جزائر، ٢٠١٥م.
- الغلاييني، مصطفى محمد، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٤، ١٩٩٣م.
- الفزاء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفزاء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمَّنه من السنَّة وآي الفرقان، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

- القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد (ت ٧٣٩هـ—)، الإيضاح في علوم البلاغة - المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- مجاهد، عبدالكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دارالضياء، عمان، ١٩٨٥م -
- مصطفى، محمد صلاح الدين، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة علي جراح الصباح - الكويت، ١٩٩٩م
- مفتاح، محمد، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م.
- مهدي المخزومي، محمد، في النحو العربي نقد و توجيه، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٩٦٤م.
- النخاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ—)، إعراب القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ٢، ٢٠٠٨م.
- نحلة، محمود أحمد، دراسات قرآنية في جزء عم، ط ١، دار العلوم العربية _ بيروت - لبنان، ١٩٨٩م .
- النعيمي، زينب مديح جبارة د ت، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة الواسط للعلوم الإنسانية - جامعة الواسط، العدد ١٢.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، ط ١، ١٩٩٨م.
- ياقوت، أحمد سليمان، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، ط ١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م